الإعلال في سورة طه من القرآن الكريم

(دراسة تحليلية صرفية)

Muh. Haris Zubaidillah
Email: hariszub@gmail.com

مستخلص البحث

الإعلال جزء من علم الصرف الّذي يتعلّق بحرف العلّة في الاسم والفعل. الإعلال هو أن يقلب حرف العلّة بحرف العلّة آخر لتحرّكه أو يحذف أو يحلّ محلّ حرف العلّة أو يسكن. وأمّا أنواع الإعلال فهي الإعلال بالحذف والإعلال بالقلب والإعلال بالتسكين والإعلال بالنقل وإعلال الهمزة. والأغراض من هذا البحث هي معرفة الآيات في سورة طه الّتي يقع فيها الإعلال ومعرفة أنواع من الإعلال فيها ومعرفة نوع الإعلال الأكثر فيها. ويكون هذا البحث بحثا مكتبيّا، أي هذا البحث بحث عن مصادر البيانات الّتي لها علاقة بالإعلال في سورة طه بطريقة تحليل المضمون. فنتائج هذا البحث العلمي بعد أن حلّلها الكاتب، وجد 38 (ثمان وثلاثين) آية الّتي يقع فيها الإعلال بالحذف و97 (سبع وتسعين) آية الّتي يقع فيها الإعلال بالقلب و7 (سبع) آيات الّتي يقع فيها الإعلال بالتسكين و22 (اثنتين وعشرين) آية الّتي يقع فيها الإعلال بالنقل و38 (ثمان وثلاثين) آية الّتي يقع فيها إعلال الهمزة. ويقع في سورة طه كل أنواع الإعلال من الإعلال بالحذف والإعلال بالقلب والإعلال بالتسكين والإعلال بالنقل وكذلك إعلال الهمزة. وأمّا نوع الإعلال الّذي يكثر وقوعه في سورة طه فهو الإعلال بالقلب.

الكلمات المفتاحية: الإعلال، سورة طه

المقدمة

الحمد لله الذى قد أنعم علينا بأنواع النعم ولطائف الإحسان وفضلنا على سائر خلقه بتعليم العلم والبيان والهمنا النطق، فنطقنا بلغة مختلفة من حيث اللفظ، متحدة من حيث المعنى. وقد عرفنا أن خيرما يقدمه الإنسان من صالح الأعمال وأفضل ما يسعى إليه المرء خدمة الكتاب العزيز الذى جعله الله نورا وضياء للإنسانية، وختم به الرسالات السماوية وامتن على البشرية ونزل به الروح الأمين على قلب الرسول الحكيم، بلسان عربي مبين. فهو دستور المسلمين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. كما قال الله جل وعلا : إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف: ٢). أما السنة المطهرة فهى ما أثر عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة. فهى المصدر

التشريعى الثانى بعد كتاب الله الكريم، وهى أيضا بلسان عربي مبين، لسان النبي الأمي الذى بعث رحمة للعالمين.

إن فى كل آية من القرآن المجيد أسرارا فى لفظها ومعانيها وكذالك فى حروفها. ولا يكون فهم معاني كلام الله ورسوله الموصل إلى خير الدنيا والآخرة صحيحا إلا إذا روعي فيه مقتضى أساليب اللغة العربية وعلومها. ومن هنا ارتبطت اللغة العربية ارتباطا وثيقا بالمسلمين، ووجبت عليهم معرفة القول العربي من معنى مفرداته وقواعده وأساليبه في بيان الجملة في القرآن أم العبارات العربية. فهذه الّتي يبحث عنها في بعض موسوعة اللغة العربيّة، وهي النحو والصرف والبلاغة. وأمّا النحو فهو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربيّة من حيث الإعراب والبناء. والصرف هو علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربيّة وأحوالها الّتي ليست بإعراب ولا بناء.[1] والبلاغة هي تأدية المعني الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الّذي يقال فيه والأشخاص الّذين يخاطبون.[2]

إن معرفة أصول الكلمة في اللغة العربية من الأمور الهامة. و بها يمكن لكل الفرد فهم معنى كل كلمة في القرآن الكريم أو الكتب التي كتبت باللغة العربية بسهولة .ولذلك، كان علم الصرف من أهمّ العلوم العربيّة. وعليه المعوّل في ضبط صيغ الكلم ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها والعلم بالجموع القياسيّة والسماعيّة والشاذّة ومعرفة ما يعتري على الكلمات من إعلال أو إدغام أو إبدال وغير ذلك من الأصول الّتي يجب على كلّ أديب وعالم أن يعرفها، خشية الوقوع في أخطاء يقع فيها كثير من المتأدّبين، الّذين لا حظّ لهم من هذا العلم الجليل النافع.[3] فالمثال، كلمة " يَقُوْمُ " في اللغة العربيّة، ولنعرف معناها تجب علينا معرفة أصول الكلمة وتغيرها حتّي صارت " يَقُوْمُ ". وهذه تحتاج الى القاعدة الّتي تبحث عنها. فالقاعدة المقصودة هنا هي الإعلال. فالمثال السابق وقع فيه الإعلال، انتقال حركة حرف العلّة (حرف الواو) إلى الحرف الصحيح (حرف القاف) قبلها، لأنّ حرف العلّة لا يحرّك بالحركة.

وفي علم الصرف ينقسم الإعلال إلى خمسة أقسام، وهي: الإعلال بالحذف، والإعلال بالقلب، والإعلال بالتسكين، والإعلال بالنقل، وإعلال الهمزة. قد وجد كثير من الإعلال في القرآن. وليس من السهولة لكل الطلاب فهم هذا الموضوع. ولذا، يريد الكاتب أن يبحث عن الإعلال في القرآن ومعرفة أي نوع من الإعلال الذي يكثر وقوعه في الآية القرآنية. ويكتبه في البحث العلمي تحت الموضوع: " الإعلال في سورة طه ".

---

[1] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦)، ط.١، ص. ٨.

[2] علي الجارم مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (سورابايا: الهداية، ١٩٦١)، ط. ١٥، ص. ٨.

[3] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*...، ص10.

أما أغراض البحث فهي معرفة الآيات في سورة طه الّتي يقع فيها الإعلال ومعرفة أنواع الإعلال في سورة طه ومعرفة نوع الإعلال الأكثر في سورة طه. ومنهج هذا البحث الذي يقوم به الكاتب هو " *البحث المكتبي* ".

تعريف الإعلال

الإعلال هو مصدر من " أَعَلَّ – يُعِلُّ "، ويأتي على عدّة معان: " أعلّ القوم ": شربت إبلهم العلل. "أعلّ القوم الرجل ونحوه": سقاه ثانية، أو تباعا. " أعلّ القوم الشيء ": جعله ذاعلّة. " أعلّ القوم الإبل ": أصدرها قبل ريّها. " أعلّ الله فلانا ": أمرضه. فهو معلّ، وعليل. ويقال: أعلّه الله فهو معلول (وهو من النوادر).[4]

عرّف بعض المصرّفين عن الإعلال بعدّة تعاريف ومنها:

قال الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه " *جامع الدروس العربيّة* " أنّ الإعلال هو حذف حرف العلّة أو قلبه أو تسكينه.[5] وقال الدكتور راميل بديع يعقوب في كتابه " *موسوعة النحو والصرف والإعراب* "، الإعلال هو تغيير يطرأ على أحد الحروف الأربعة: و، ا، ي، أ، طلبا للتخفيف. وذلك إمّا بقلبه إلى حرف علّة آخر أو بنقل حركته إلى الحرف الصحيح الساكن قبله أو إسكانه أو حذفه.[6]

قال الأستاذ راجي الأسمر في كتابه " *المعجم المفصّل في علم الصرف* " أنّ الإعلال هو تغيير يطرأ أحد حروف العلّة (ا، و، ي)، وما يلحق بها (الهمزة)، وذلك للتخفيف، ويكون ذلك إمّا بالحذف أو بالقلب أو بالتسكين والنقل.[7]

فيتخلص من هذه التعاريف أنّ الإعلال هو أن يقلب حرف العلّة (ا، و، ي)، وما يلحق بها (الهمزة) بحرف العلّة آخر لتحركه أو يحذف أو يحلّ محلّ حرف العلّة أو يسكن.

أنواع الإعلال

اختلف المصرّفون في تقديم نوع الإعلال. لكن يكتب الكاتب نوع الإعلال في هذا البحث العلمي للشيخ مصطفى الغلاييني في كتاب "*جامع الدروس العربية*". ينحصر الكاتب أن نوع الإعلال ينقسم إلى خمسة أنواع وهي:

---

[4] إبراهيم أنيس، وآخرون.، *المعجم الوسيط*، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٣ م)، ج. ٢، ص. ٦٢٣.

[5] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*...، ص. ٢١٨.

[6] راميل بديع يعقوب، *موسوعة النحو والصرف والإعراب*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٤ م)، ط. ٣ ، ص. ١١٧.

[7] راجى الأسمر، *المعجم المفصل في علم الصرف*، (يروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣ م)، ط. ١، ص. ١٤٤.

١- الإعلال بالحذف

يحذف حرف العلة في ثلاثة مواضع.

أ) التقاء الساكنين، أن يكون حرف مد ملتقيا بساكن بعده كقم وخف، وبع، وقمت وخفت وبعت، ويقمن، ويخفن، ويبعن، ورمت، وترمون، وترمين يا فاطمة، وقاض، وفتى. (والأصل "قوم وخاف وبيع وقومت وخيفت وبيعت ويخافن ويبيعن ورمات وترميون وترميين وقاضين وفتان" فحذف حرف العلة دفعا لالتقاء الساكنين).

إلا إن كان الساكن بعد حرف العلة مدغما فيما بعده، فلا حذف، لأن الإدغام قد جعل الحرفين كحرف واحد متحرك، وذلك كشاد ويشاد وشود.

فإن عرض تحريك الساكن كخف الله، وقل الحق، فلا تعتبر حركته. لأنها معرض الزوال، فلا يرد المحذوف كما رأيت.[8]

ب) أن يكون الفعل معلوما مثالا واويا على وزن "يفعل"، المسكور العين في المضارع، فتحذف فاؤه من المضارع والأمر، ومن المصدر أيضا، إذا عُوّض عنها بالتاء كيعد وعد وعدة.[9] (فإن لم يعوض عنها بالتاء فلا تحذف. فلا يقال "وعد وعدا" لعدم التعويض. ولا يجوز الجمع بينهما، فلا يقال "وعدة"، إلا أن تكون التاء مرادا بها المرة، أو النوع، لا التعويض كوعدته عدة واحدة، أو عدة حسنة وإن كان الفعل مجهولا لم تحذف كيوعد. وكذلك إن كان مثالا يائيا كيسر ييسر أو كان مثالا واويا على وزن "يفعل" المفتوح العين. كيوجل ويوجل.[10] وحذفت الواو من "يدع ويذر ويهب ويسع ويضع ويطأ ويقع" لأنها في الأصل على وزن يفعِل بكسر العين ففتح العين لحرف الحلق و حذفت من يذر لكونه في معنى يدع.[11]

ج) أن يكون الفعل معتل الآخر، فيحذف آخره في امر المفرد المذكر كاخش وادع وارم، في المضارع المجزوم، الذي لم يتصل بآخره شيء كلم يخش، ولم يدع، ولم يرم. غير أن الحذف فيهما لا للإعلال، بل للنيابة عن سكون البناء في الأمر، وعن سكون الإعراب في المضارع.[12]

---

[8] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية ...*، ص. ٢١٨.

[9] محمد كشف الأنوار البنجرى، *دروس التصريف*، (مرتافورا: دار السلام، دت)، ج. ٤، ص. ٢٥-٢٦.

[10] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية ...*، ص. ٢١٨.

[11] أبو الحسن علي بن هشام الكيلاني، *شرح كيلاني عزمي*، (سورابايا: نور الهدى، دت) ص. ١٨.

[12] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية ...*، ص. ٢١٩.

٢- الإعلال بالقلب

أ) قلب الواو والياء ألفا

إذا تحرّك كل من الواو والياءِ بحركة أصليّة وانفتحَ ما قبلهُ، انقلبَ ألفاً كدَعا ورَمى وقال وباع، والأصل "دَعَوَ ورَمَي وقَوَلَ وبَيَعَ".

ولا يُعتدُّ بالحركة العارضةِ "كجَيَل وَنَوِمٍ، وأصُلهما "جيْأَلٌ ونوْأَمٌ"، سَقَطتِ الهمزةُ بعد نقلِ حركتها إلى ما قبلها، فصار إلى "جَيَل ونَوَم".

ويُشترطُ في انقلابهما ألفاً سبعة شروطٍ.

١) أن يتحرَّك ما بعدهما، إن كانتا في موضعِ عين الكلمة. فلا تُعَلان في مثل "بيانٍ وطويلٍ وغَيورٍ وخَوَرنقٍ"، لسكون ما بعدهما.

٢) أن لا تلِيَهما ألفٌ ولا ياءٌ مُشدَّدةٌ، إن كانتا في موضع اللام فلا تُعلان في مثل "رميا وغزوا وفَتيان وعصوان". لأن الألفَ ولِيَتهما، ولا في مثل "عَلَوي وفَتَوي"، للحاقِ الياء المشدَّدة إيَّاهما.

٣) أن لا تكونا عينُ فعلٍ على وزن "فَعِلَ"، المكسورِ العين، المعتل اللام كهوِيَ ودَوِيَ وجَوِيَ وقَوِيَ وعَيِيَ وحَيِيَ.

٤) أن لا يجتمع إعلالان كهوَى وطوَى والقُوَى والهوَى والحيا والحياة وأصلُها هَوَيَ وطَوَي والقُووُ والهَوَيُ والحَيَي والحَيَيَةُ". فأعلَّتِ اللامُ بقلبها ألفاً، لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها. وسَلِمتِ العين لإعلال اللام، كيلا يجتمع إعلالانِ في كلمة واحدة.

٥) أن لا تكونا عينَ اسمٍ على وزن "فَعَلانٍ" بفتح العين. فلا تُعلاّن في مثل "حيَوانٍ وموتانٍ وجَولانٍ وهَيَمانٍ".

٦) أن لا تكونا عين فعلٍ تجيءُ الصفةُ المشبّهةُ منه على وزن "أفعَلَ"، فإنَّ عينهُ تَصحُّ فيه وفي مصدره والصفة منه كعَوِرَ يَعْوَرُ عوَراً فهو أعور، وحوِلَ يُحْوَلُ حوَلاً فهو أحولُ، وهَيِفَ يَهْيَفُ هَيَفاً فهو أَهيَفُ، وغَيِدَ يَغْيَدُ غَيْداً فهو أَغيَدُ.

٧) أَن لا تكونَ الواو عيناً في "افتَعَلَ" الدالَّ على معنى المشاركة. فلا تُعل الواو في مثل "اجتَوَرَ القومُ يَجْتَوِرون، وازدَوَجوا يزدَوِجونَ"، أي تجاوَروا وتزاوجوا.[13]

ب) قلب الواو ياء

تُقلَبُ الواو ياءً في ثمانية مواضع

[13] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية ...*، ص. 220.

١) أن تَسكُنَ بعد كسرةٍ كميثب. وأصلُها مِوْثب.[14]

٢) أن تتطرَّف بعد كسرةٍ كرضيَ ويرتضي وَقويَ والغازي والداعي والشجي والشجيّة. والأصل رَضِوِ ويرتضِوض وقوِوَ والغازي والداعي والشَّجِوُ والشَّجِوَةُ"، لأنها من الرِّضوان والقُوة والغزوِ والدعوة والشَّجْو. فإن لم تتطرَّفْ كالعِوَجِ والدِّول، لم تُقْلب.

٣) أن تقعَ بعد ياءِ التصغير كجُريٍّ ودُلي. وأصلُهما "جُرَيْوٌ ودُلَيْوٌ" تصغير "جرْوٍ ودلْوٍ".

٤) أَن تقعَ حشْواً بين كسرةٍ وألفٍ، في المصدرِ الأجوفِ الذي أُعِلّتْ عينُ فعله كالقيامِ والصيامِ والانقياد والعِياد والعيادَة وأصلُها "قوامٌ وصِوامٌ وانقوادٌ وعِوادٌ، وفعلُها "قام وصام وانقاد وعادَ" والأصلُ "قَوَمَ وصَوَمَ وانقَوَدَ وعوَدَ". فإن صحّتِ العينُ في الفعل صَحت في المصدر أيضاً، مثل "لاوَذ لِواذاً، وعاوَد عِواداً، وجاوزَ جِواراً". وكذا تَصِح إن لم يكن بعدها ألفٌ كحالَ حِوَلاً.

٥) أَن تقعَ عيناً بعد كسرةٍ، في جميع صحيح اللام، على وزن "فِعالٍ" وقد أُعِلَّت في المفرد أو سكنت. فما أعلَّت عينه في المفرد، فكالدِّيار والرِّياحِ والحِيَلِ والقِيَم. وأَصُها "دِوارٌ ورِواحٌ وحِولٌ وقِومُ" ومفردها "دارٌ وريحٌ وحيلةٌ وقيمةٌ. والأصلُ "دَوَرٌ ورِوْحٌ وحِوْلةٌ وقِوَّمةٌ وما سكنت عينه في المفرد (وهذا لا يكونُ إلا في جمعٍ على فعال)، فكالثياب والسياط. وأَصُلهما (ثِوابٌ وسِواطٌ. ومُفردهما "ثَوبٌ وسوطٌ". فإن صحَّت عينُ المفرد، ولم تَسكنْ. فلا تُقلَبُ كطويلٍ وطِوال وشذَّ جمعُ جوادٍ على "جيادٍ". والقياسُ أَن يُجمع على "جِواد". وكذلك إن كان معتلَّ اللام، فلا تُقلبُ العينُ في الجمع ياءً كجوّ وجِواءٍ. بل إن كانت العين، في الأصل، واواً منقلبةً إلى الياء، رُدت إلى الواو في الجمع كرَيّانَ ورِواءٍ، لأن أُصل ريّان "رَوْيان"، لأنه من "رَوِيَ يَرْوى". وإن وقعة الواوُ حشواً بين كسرةٍ وألفٍ، فيما ليس مصدراً ولا جمعاً كسوارٍ وقِوامٍ وخِوانٍ وسِواكٍ، لم تُقلب.[15]

٦) إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الأولى منهما ساكنة كسيِّد أصلها سيوْد.[16]

٧) أن تكون الواوُ لاماً، في جمعٍ على وزنِ "فُعولٍ"، فتُقلبُ ياءً. وذلك كدَلوٍ ودُلِّي وعَصا وعُصِي، وقَفاً وقُفِيٍّ. ويجوزُ كسرُ الفاء، كدِلِيٍّ وعِصيٍّ وقِفِيٍّ. والأصلُ "دُلُوٌ وعُصوٌ

[14] حسن بن أحمد، *كتاب التصريف*، (باغيل: ريحان، دت)، ج. ٢، ص. ١٤.

[15] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية ...*، ص. 220-221.

[16] فؤاد نعمة، *ملخص قواعد اللغة العربية*، (الهداية:سورابايا، دت)، ص. 90.

وقَفوٌ"، قُلبتِ اللاّمُ ياءً، فصارت إلى "دُلُوٍ وعُصُوٍ وقُفُوٍ" فاجتمعتِ الواوُ والياءُ، وسُبقَتْ إحداهما بالسكون فَقُلبت الواوُ ياءً وأُدغمت في الياءِ. وقد تَصِح الواوُ شذوذاً، كجمعهم "بَهْواً" على "بُهُوٍّ". وقد جمعوه أيضاً على "يُهِي"، قياساً. فإن كان "فُعُولٌ" مفرداً، صحَّت الواوُ، مثل عتا عُتُواً، وسما سُمُوًّا، ونما نُمُوًّا" وقد تُعَلُّ شذوذاً، فقد قالوا "عتا عُتِيًّا، بضم العين وكسرها، كما قالوا عتا عُتُوًّا.[17]

٨) أن تكون الواو في اسم المفعول المصاغ من الفعل المعتل الأخر بالياء كمقضيّ ومبني أصلهما مقضوي ومبنوي.[18]

وما كان منه مُعلَّ اللامِ، وجبَ تصحيح واوِه كشُوّى وغوّى، وهما جَمْعا "شاوٍ وغاوٍ". أما ما كان على وزنِ "فُعّالٍ" فيجب تصحيح واوه أيضاً كنُوَّامٍ وصُوَّامٍ.

ج) قلب الياء واواً

تُقلَب الياءُ واواً في ثلاثة مواضع

١) أن تَسكُنَ بعد ضمّةٍ، في غير جمعٍ على وزن "فُعْلٍ" كيوسِرُ وموسِرٍ، ويوقِنُ وموقنٍ. وأصلُها "يُيْسِرُ ومُيْسرٌ، ويُيْقِنُ ومُيْقِنٌ" لأنها من "أَيسرَ وأَيقنَ".

فإن تحرَّكت الياءُ كهُيامٍ، لم تُقلَبْ وكذا إن سكنتْ بعد ضمةٍ في جمعٍ على وزن "فُعْلٍ" كبيضٍ وهيمٍ، جَمْعَيْ "أبيضَ وبَيضاءَ، وأهيمَ وهيْماء، فلا تُعُلُّ بل تُقلَبُ الضمة التي قبلَها، كسرةً، لِتَصِحَّ الياءُ، كما رأيتَ. والأصلُ "بُيض وهُيْمٌ"، على وزن "فُعْلٍ" لأنَّ ما كان على وزن "أفعَلَ وفُعْلاءَ". صفةً مُشبَّهةً، يُجمعُ على "فُعْلٍ" بضمٍّ فسكون.

٢) أن تقعَ لامُ فعلٍ بعدَ ضمّة كنَهُوَ الرجلُ وقَضُةَ، بمعنى "ما أنهاه! وما أقضاه". وأصلُهما "نَهُيَ وقَضُيَ!"، فهما يائيّان.

٣) أن تكونَ عيناً لفُعْلى، بضم الفاء اسماً كطوبى، (وهي مصدر طاب واسم للجنة. وأصلها طُيْبَى) أو أُنثى لأفعلِ التفضيل كالكُوسى والخُورى والطّوبى والضُّوقى (مؤنثات) "أكيس وأخير وأَطيب وأَضيق". وأصلها كُيْسى وخُيْرى وطُيْبى وضُيقى) وجاءَ من ذلك كلمتان بلا قلب، وهما "قسمةٌ ضيزى" و "مشْيةٌ حيكى". ولكن قد أبدلت الضمةُ كسرةً لتصحَّ الياءُ وأَجاز ابن مالك وولده في "فُعلى"الصفة القلبَ، كما

[17] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية...*، ص. ٢٢١.

[18] فؤاد نعمة، *ملخص قواعد اللغة العربية...*، ص. 90.

تقدَّم وسلامةَ الياء بإبدال الضمة كسرة وعليه فتقول "الطُّوبى والطِّيبى، والكوسى والكيسى، والحُورى والخِيرى، والضوقى والضِّيقى".

د) فَعلى وفُعلى المعتلتا اللام

١) إذا اعتلَّت لام "فَعْلى" بفتح الفاء، فإن كانت واواً سَلِمتْ في الاسم كدَعوى، وفي الصفة كنَشوى. وإن كانت ياءً سلِمت في الصفة كخَزيا وصَدْيا (مُؤنثيْ "خَزْيانَ وصَدْيان") وقُلبت واواً في الاسم كتَقْوى وفَتْوى وبَقْوى. وأصلها "تَقْيا وفَتْيا وبقيا". وشذَّ قولهم "رَيَّا" للرائحة، وحقها أن تكون "رَوَّى".

٢) وإذا اعتَلَّت لامُ "فُعْلى" بضم الفاء، فإن كانت ياءً صحَّتْ في الاسم كالفتْيا، وفي الصفة كالوُليْا، تأنيتِ "الأولى"، بمعنى الأجدرِ والأحقِّ. وإن كانت واواً سَلمتْ في الاسم كخزْوَى، (وهي اسم موضعٍ) وقُلبتْ ياءً في الصفة كالدُّنيا والعُليا. (وهما من دَنا يدنو وعلا يَعْلو), وشذَّ قولُ أهلِ الحجازِ "القُصْوَى"، بتصحيح الواو وهو شاذٌّ قياساً، فصيحٌ استعمالا به ورد الكتابُ الكريمُ، قال تعالى "وهُمْ بالعُدوَة القُصوى، وغيرُهم يقول "القُصْيا"، على القياس وشذَّ عندَ الجميع "الحُلْوَى"، ضِدُّ "المُرَّى" وهما تأنيث "الأحلى والأمَرَّ".

هـ) إعلال الألف

١) إذا وقعت الألفُ بعد ياءِ التصغير، انقلبت ياءً، وأُدغمت في ياء التَّصغير كغزالٍ وغُزيّل، وكتابٍ وكتَيّبٍ، لاقتضاء كسر ما قبلَ ياء التصغير.[19]

٢) وإذا وقعت بعد ضمةٍ، قُلِبت واواً كشوهدَ، والأصل شاهد.[20] أَو بعد كسرة قلبت ياءً كمصابيح ودنانير، والأصل ومصاباح ودُنانار ولما كان النُّطقُ بذلك مُتَعذّراً، قلبت الألف واواً بعدَ الضمة وياءً بعد الكسرة، لِتناسبَ حركةَ ما قبلها.

٣) وإذا وقعت رابعةً فصاعداً، واتَّصلت بضمير المثنّى، أو ضمير رفع مُتحرِّكٍ في الفعل، أَو بألف التثنية في الاسم، قلبت ياءً على كل حال. سواءٌ أكانت مُبْدَلةً من واو كيرضى وأعطى والمرضى والمعطى، أم من ياءٍ كيَسعى وأحيا، والمهدى والمستشفى. فتقول "يرضيان وأعطيا، والمرَضيان والمعطَيانِ، ويسعيان وأحيَيا، والمهدَيانِ والمستشفيانِ".

---

[19] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية...*، ص. ٢٢٢-223.

[20] فؤاد نعمة، *ملخص قواعد اللغة العربية...*، ص. ٨٩.

٤) فإن كانت ثالثةً، فإن كان أصلها الواوَ، رُدَّتْ إليها كغَزوا وَغزَوتُ والعصوَيْنِ. وإن كان أصلها الياءَ، رُدَّت إليها كرَمَيا ورَميتُ والفَتَيَيْن.[21]

و) قلب الواو والياء همزة

تقلب الواو والياء همزة في ثلاثة مواضع :

١) في اسم الفاعل المصاغ من الفعل الثلاثى الأجوف كصائم وصائد أصلهما صاوم وصايد

٢) إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة

مثل : دعا يدعو :دعاء، صفا يصفو : صفاء

قضى يقضى : قضاء، وفى يفى : وفاء[22]

3) إذا اجتمعت واوان في أول كلمة والثانية متحركة أو أصلية ساكنة قلبت الأولى همزة. نحو أواصل أصله وواصل، وأولى أصله وولى مؤنث أوّل.[23]

٣- الإعلال بالتسكين

فإذا تَطرَّفتِ الواو والياءُ بعد حرفٍ مُتحرِّكٍ، حذفت حركتهما إن كانت ضمةً أَو كسرةً، دفعا للثَّقَل كيدعو الداعي إلى النادي، ويقضي القاضي على الجاني. والأصل "يدعُو الداعيُ إلى النادي، ويقضيُ القاضي على الجانِي". فإن لَزِم من ذلك اجتماع ساكنين، حُذفت لامُ الكلمة، مثل "يُرمون ويغزون". والأصل "يَرمِيون ويَغزُوُنَ".

(طرحت ضمة الواو والياء دفعاً للثقل. فالتقى ساكنان لام الكلمة و واو الجماعة، فحذفت لام الكلمة، دفعاً لاجتماع الساكنين).

فإن كانت الحركة فتحةً، لم تحذَفْ، مثل لن أدعوَ إلي غير الحقِّ، ولن أعصِيَ الداعيَ إليه".

وإن تطرّفت الواوُ والياءُ بعد حرفٍ ساكن، لم تُطرَح الضمة والكسرةُ، مثل "هذا دَلْوٌ يَشربٌ منه ظَبيٌ، وشَرِبتُ من دلْوٍ، وأَمسكتُ بظَبْيٍ".

وإذا كانت عين الكلمة واواً أو ياءً متحرّكتين، وكان ما قبلَهما ساكناً صحيحاً وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلَهما، لأن الحرفَ الصحيحَ، أولى بتحمُّل الحركةِ من حرف العِلَّة لقوَّته وضَعْف حرف العِلَّة.

---

[21] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية...*، ص. 223.

[22] فؤاد نعمة، *ملخص قواعد اللغة العربية...*، ص. 91.

[23] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية...*، ص. 224.

٤- الإعلالُ بالنَّقْلِ

ينقسم الإعلال بالنقل على قسمين هما: قد يكون نقلاً محضاً. وقد يَتْبعُه إعلال بالقلب، أو بالحذف، أو بالقلب والحذف معاً. فإن كانت الحركة المنقولةُ عن حرف العِلة مُجانسةً له، اكتُفيَ بالنَّقْل كيَقومُ ويَبينُ، والأصل "يَقْوُمُ ويَبْيِنُ". وإن كانت غيرَ مُجانِسةٍ له، قُلِبَ حرفاً يُجانِسُها كأقامَ وأبانَ ويُقيمُ ومَقامٍ. والأصل "أَقوَمَ وأَبينَ ويقْوِم ومَقْوَمٌ".

وربما تركوا ما يجبُ فيه الإعلالُ على أصله كأعوَلَ إعوالاً، واستحوَذَ استحواذاً. وينحصر الإعلال بالنقل في أربعة مواضع وهي:

أ) الفعل المضارع الأجوف. مثل: يَقُوْلُ أصلها يَقْوُلُ من القَوْل.[24] والفعل الماض الأجوف على وزن أَفْعَلَ. مثل : أَقَامَ أصله أَقْوَمَ.

ب) على وزن مَفْعَلٌ و مَفْعِلٌ ومَفْعِلَةٌ، إذا كانتا من الفعل الأجوف الثلاثي. مثل: مَقَالٌ أصلها مَقْوَلٌ من قَالَ – يَقُوْلُ.[25]

ج) المصدر الموازن للإفعال والاستفعال. مثل: إِقَامَة أصلها إِقْوَامَة ؛ اِسْتِقَامَة أصلها اِسْتِقْوَامَة.[26] المصدر على وزن فَعْلَةً، مثل صَلاَةً أصله صَلْوَةً.

د) اسم المفعول الثلاثي الأجوف. مثل: مَقُوْلٌ أصلها مَقْوُوْلٌ ؛ مَبِيْعٌ أصلها مَبْيُوْعٌ.[27]

٥- إعلال الهمزة

الهمزةُ من الحروف الصحيحة، غيرَ أنها تُشْبهُ أحرفَ العِلة، لذلك تقْبَل الإعلالَ مثلَها، فتنقلبُ إليها في بعض المواضع.

أ) فإذا اجتمعَ همزتان في كلمة

١) إن تحرَّكت الأولى وسكنت الثانيةُ، وجب قلب الثانية حرف مد يُجانِسُ حركةَ ما قبلها كآمَنَ وأومِنُ وآمِنْ وإيمانٍ وآدمَ وآخرَ، والأصلُ "أأمنَ وأؤمِنْ وأأْمِنُ وإيمانٌ وأأْدَمُ وأأْخرٌ".

٢) إن سكنَت الأولى وتحرَّكت الثانيةُ أدغمَت الأولى في الثانية، مثلُ "سأّال".

٣) إن تحرَّكتا بالفتح، قُلبتِ الثانيةُ واواً. فإن بَنَيتَ اسم تفضيلٍ من "أنَّ يئِنُّ وأَمَّ يَؤُمُّ"، قلتَ "هو أَوَنُّ منهُ"، أي أكثر أَنيناً، و "هو أوَمُّ منه" أي أَحسنُ إمامةٍ. والأصلُ "أأَمَّ"، كما تقولُ "أشدُّ".

---

[24] حسن بن احمد، *كتاب التصريف...*، ص. ٣٢.

[25] حسن بن احمد، *كتاب التصريف...*، ص. 34.

[26] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية ...*، ص.٢٢٥.

[27] حسن بن احمد، *كتاب التصريف...*، ص. 34.

٤) إن كانت حركة الثانيةِ ضمةً أو كسرة، فإن كانت بعدَ همزةِ المضارعة جاز قلبُها واواً، إن كانت مضمومةً، وياء إن كانت مكسورة. مثلُ "أَوُمُّ وأَبِنُّ" من "أَمَّ يَؤُمُّ وأنَّ يَئِنُّ"، وجاز تخفيفها، مثلُ "أُومُّ وأئِنُّ". وإن كانت بعد همزةٍ غيرِ همزةِ المضارعة، وجبَ قلبُها واواً بعد الضمة، وياءً بعد الكسرةِ، مثلُ أُوبّ، جمع "أبٍّ"، (وهو المرعى). وأصلُهُ "أُؤُبٌّ". ومثلُ أيمَّةٍ، جمع (إمام) وأصلُها (أَئِمةٌ). وقد قالوا أئِمَّةً أيضاً، على خلاف القياس.

ب) إن سكنت بعد حرفٍ صحيحٍ غيرِ الهمزة، جاز تحقيقها والنطْق بها كرأسٍ وسُؤلٍ وبئرٍ. وجاز تخفيفُها "بقلبها حرفاً يُجانس حركة ما قبلها كراسٍ وسُولٍ وبيرٍ.

ج) إن كانت آخر الكلمة بعد واو او ياءٍ زائدتين ساكنتين، جاز تحقيق الهمزة كوُضُوءٍ ونُتُوءٍ ونبُوءةٍ وهنيءٍ ومَريءٍ وخَطيئةٍ، وجاز تخفيفها، بقلبها واواً بعد الواو وياء بعد الياء، مع إدغامها فيما قبلها كوُضوٍّ ونُتوٍّ وهنيٍّ ومريٍّ وخطيةٍ.

د) إن كانت الواو والياءُ أصليتين كسوءٍ وشيءٍ، فالأولى تحقيق الهمزة، ويجوز قلبها وإدغامها كسو وشي.

هـ) تحذف وجوباً في فعلِ الأمر المشتقّ من "أَخذَ وأَكل"، مثل "خُذْ وكلْ". وفي مضارعِ "رأى" وأمرِهِ، مثلُ "يرى وأَرى ونرى ورهْ ورَيا وروْا". وفي جميع تصاريف "رأَى" التي على وزن "أفعل" كأرى يُري، وأَرِ وَمُرِ ومُرَى.

و) يكثر حذفُها من الأمر المشتقّ من "أمر" فيقال "مُرْ" ويقلُّ حذفها من الأمر من "أتى"، فيقال "تِ الخيرَ" فإذا وقفتَ عليه، قلت "تِهْ" بهاء السكت.[28]

ز) يجبُ حذفُ همزةِ بابِ "أفعلَ"، في المضارع واسمَي الفاعل والمفعول والمصدرِ الميميِّ واسمَي الزمان والمكان، مثلُ "يُكرِمُ ومُكرِمٍ ومُكرَمٍ" والأصلُ "يُوءَكرِمُ وموءكرِمٌ وموءكرَمٌ" وأصل حذفها إنما هو المضارع المبدُوء بهمزة المتكلم، كيلا تجتمعَ همزتان، ثمَّ حُملتْ عليه بقيَّةُ التصاريف.[29]

لمحة عن سورة طه

سورة طه مكية، وهي مائة وخمس وثلاثون آية. سميت (سورة طه) لابتداء السورة بالنداء بها طه، ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى وهو اسم من أسماء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وفي ذلك تكريم له، وتسلية عما يلقاه من إعراض قومه.

---

[28] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية...*، ص.٢٢٦-٢٢٧.

[29] يانور سزياني، *مذكرة في علم الصرف*،دب، ص.٥٤.

موضوع هذه السورة كموضوعات سائر السور المكية وهو إثبات أصول الدين من التوحيد والنبوة والبعث. وكانت بدآية السورة ذات إيحاء وتأثير عجيب، من خلال الحديث عن سلطان الله وعظمته وقدرته وشمول علمه، وقد أدرك هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تلاوتها في بدآية إسلامه، كما هو معروف في قصة إسلامه.[30]

وقوع الإعلال في سورة طه

بعد أن يجمع الكاتب الآيات في سورة طه التي تضمنت الإعلال ويعلّقها بالكتب الصرفيّة الّتي تتكلم عن الإعلال، ويحلّلها ثم يأخذ نتيجة البحث فهي كما يلي:

فأما الآيات في سورة طه التي يقع فيها الإعلال فهي كما يلي:

يقع الإعلال بالحذف في 38 (ثمان وثلاثين) آية : 10، 13، 14, 19, 21، 35, 39, 40، 42، 47, 54، 57، 61، 64، 66, 68, 69، 72، 74، 75، 77، 81، 86، 89، 105، 106، 111، 113، 114، 115، 116، 117، 121، 125، 126، 128، 133، 135.

ويقع الإعلال بالقلب في 97 (سبع وتسعين) آية : 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 13، 15، 16، 18، 19، 20، 21، 24، 25، 36، 38، 39، 40، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 56، 57، 59، 60، 61، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 79، 80، 81، 82، 84، 85، 86، 87، 88، 90، 91، 92، 94، 95، 96، 97، 99، 101، 108، 109، 111، 114، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135.

ويقع الإعلال بالتسكين في 7 (سبع) آيات : 10، 15، 40، 72، 76، 127، 133.

ويقع الإعلال بالنقل في 22 (اثنتين وعشرين) آية : 14، 15، 21، 40، 44، 45، 46، 47، 55، 63، 65، 74، 77، 94، 97، 104، 110، 112، 118، 124، 130، 132.

ويقع إعلال الهمزة في 38 (ثمان وثلاثين) آية : 8، 10، 14، 15، 16، 21، 23، 46، 54، 55، 56، 57، 58، 61، 63، 65، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 81، 82، 89، 98، 107، 110، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 120، 121، 127.

[30] وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418 هـ) ج. 16، ص. 176.

وأما أنواع الإعلال في سورة طه فكل نوعه يقع فيها من الإعلال بالحذف والإعلال بالقلب والإعلال بالتسكين والإعلال بالنقل وكذلك إعلال الهمزة.

وأما نوع الإعلال الذي يكثر وقوعه في سورة طه فهو الإعلال بالقلب وهو يقع في 97 (سبع وتسعين) آية.

الخلاصة

فالخلاصة في هذا البحث فهي كما يلي:

الآيات في سورة طه التي يقع فيها الإعلال بالحذف هي 38 (ثمان وثلاثون) آية ، والآيات التي يقع فيها الإعلال بالقلب هي 97 (سبع وتسعون) آية، والآيات التي يقع فيها الإعلال بالتسكين هي 7 (سبع) أيات، والآيات التي يقع فيها الإعلال بالنقل هي 22 (اثنتان وعشرون) آية، والآيات التي يقع فيها إعلال الهمزة هي 38 (ثمان وثلاثون) آية،

وأما أنواع الإعلال في سورة طه فهي الإعلال بالحذف والإعلال بالقلب والإعلال بالتسكين والإعلال بالنقل وكذلك إعلال الهمزة. ونوع الإعلال الذي يكثر وقوعه في سورة طه هو الإعلال بالقلب وهو يقع في 97 (سبع وتسعين) آية.

المراجع

ابن أحمد، حسن، *كتاب التصريف*. باغيل، ريحان، دت.

الأسمر، راجي، *المعجم المفصل في علم الصرف*. بيروت، دار الكتب العلمية، ط. 1، ١٩٩٣.

أمين، علي الجاريم مصطفى، *البلاغة الواضحة*. سورابايا، الهداية، ط. 15، 1961.

الأنصاري، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام ، *أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك*، بيروت، دار الجيل، ط. 5، 197.

أنيس، إبراهيم، وآخرون، *المعجم الوسيط*. مصر، دار المعارف، ج. 2، 1973.

البنجري، أبي محمد أحمد ديرابي ، *فوائد الظرف في قواعد الصرف*. بنجرماسين، برينجين، ٢٠٠٥.

البنجري، محمد كشف الأنوار ابن الحاج إسماعيل ، *دروس التصريف*. مرتفورا، دار السلام، الجزء الرابع، دت.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط. 1، 2002.

الدويني، أبو عمرو عثمان، *الشافية في علم التصريف*، مكة المكرمة، المكتبة المكية، ١٩٩٥

الزحيلي، وهبة بن مصطفى ، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418 هـ.

سزياني، يانور ، *مذكرة في علم الصرف*،دب.

صافي، محمود بن عبد الرحيم ، *الجدول في إعراب القرآن الكريم*، بيروت، دار الرشيد دمشق – مؤسسة الإيمان، دت.

عدس، محمد عبد الرحيم، *الواضح في قواعد النحو والصرف*. عمان – الاردن، مجدلاوي، ط. 1، 1991.

الغرناطي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، دت.

الغلاييني، مصطفى، *جامع الدروس العربية*. بيروت، المكتبة العصرية، ط. 1، ٢٠٠6.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*، بيروت، المكتبة العلمية، دت.

الكيلانى، ابن هشام *شرح ابن الحسن على هشام الكيلانى*. سورابايا، نور الهدى ، دت.

ناصف، حفنى، وآخرون، *قواعد اللغة العربية*. سورابايا، الحكمة، دت.

نعمة، فؤاد، *ملخص قواعد اللغة العربية*. سورابايا، الهداية، دت.

يعقوب، راميل بديع، *موسوعة النحو والصرف والإعراب*. بيروت، دار العلم الملايين، ط.3، 1994.